مجلة آفاق لعلم الاجتماع
ISSN : 1112-8259 EISSN :2600-6855
المجلد رقم 9 العدد 1 / جويلية 2019
تاريخ الإرسال: تاريخ القبول: تاريخ النشر:2019/07/1

الثقافة السياحية ودورها في ترسيخ الوعي السياحي

Tourism culture and its role in the consolidation of tourism awareness

د. بوخدوني صبيحة[1] عنصر عبد القادر[2]
جامعة البليدة 2 ، الجزائر جامعة البليدة 2 ، الجزائر

ملخص:

يعتبر القطاع السياحة من أهم القطاعات الاقتصادية للبلدان الكبرى من الجانب الاقتصادي وخاصة من ناحية المداخيل السنوية التي يجتنيها من السياح بشتى أشكالهم و اختلافاتهم، وهذا ما جعل البلدان السياحية تركز على هذا المجال وتهتم به من كل الجوانب وخاصة في تكوين الأفراد على مستوى كيفية معاملة السياح وجذبهم تحت إطار ما يسمى بالثقافة السياحية التي تسمح بتكوين الفرد من الناحية الاجتماعية الثقافية في كيفية تقبل السياح وضيافتهم وإكرامهم وحسن معاملتهم.

ومن هنا أردنا أن نركز على جانب الثقافة السياحية كونها تحمل العنصر الأهم في القطاع السياحي وهو العنصر البشري بما يكتسيه من شخصية وهوية والذي يسعى البلد السائح في استغلاله بإيجابية في تطوير السياحة كما تسعى أيضا الدولة على مساعدة هذا القطاع للحفاظ على الموروث المادي و اللامادي للأجيال القادمة بعده.

الكلمات الدالة: سياحة، ثقافة، ثقافة سياحية، تراث مادي واللامادي، وعي سياحي.

Abstract

The tourism sector is considered one of the most important economic sectors of the major countries from the economic side, especially in terms of the annual income they receive from tourists in all their forms and differences. This is why the tourist countries focus on this area and are interested in it in all aspects, especially in the formation of individuals on the level of how to treat tourists and attract them The framework of the so-called tourist culture that allows the formation of the individual in terms of socio-cultural in how to accept tourists and hospitality and the vineyard and good treatment.

And we want to focus on the side of tourism culture as it carries the most important element in the tourism sector, which is the human element and the question of identity that the country seeks to exploit tourism positively in the development of tourism and to preserve physical heritage and the future of future generations.

keywords: Tourism, culture, tourism culture, physical and non-physical heritage, tourism awareness.

[1] د. بوخدوني صبيحة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة2، الجزائر. sabib@live.fr
[2] عنصر عبد القادر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة2، الجزائر. kadi2020641@gmail.com

1- إشكالية البحث

لم تعرف السياحة منذ ظهورها تطورات كثيرة أو كبيرة إلا في العصر الحديث وخاصة في السنوات الأخيرة الماضية فهي لم تكن من أولويات المجتمعات ولم تكن ذات أهمية كبيرة لأنها كانت تقتصر في القديم على أمور السفر والترحال للتجار أو طالبي العلوم والمستكشفين، ومع تطورها عبر العصور أصبح لها مكان خاص بها لدى الشعوب والدول المتطورة لما ساهمت به كقطاع خاص من القطاعات المساهمة في اقتصاد بعض الدول، بل وتعد ذلك حتى أصبحت السياحة جزء من العلوم يدرس على مختلف المستويات ولمختلف الفئات.

وقد اعتمدت اغلب البلدان السياحية على تكوين العنصر البشري في هذا المجال لتنمية السياحة انطلاقا من المجال الخدماتي كالفندقة وصولا إلى تكوين ثقافة خاصة بالسياحة وكيفية التعامل مع السياح داخل البلد السياحي بواسطة مختلف مؤسسات التنشئة من الأسرة إلى دور الثقافة ومؤسسات التربية كالمدرسة والجامعة وغيرها من المؤسسات .

ومما لاشك فيه ان الاستثمار التنموي الذي قام على العنصر البشري خلق نوع من الثقافة السياحية التي تسمح له بتعزيز العلاقة بين إفراد المجتمع و السياح وكيفية التواصل معهم والتعريف بالموروث المادي والمعنوي الخاص بالمنطقة بل وحتى الاعتزاز والافتخار به كاللغة والعادات والتقاليد والفنون والفلكلور....، ومن هنا تبرز أهمية الثقافة السياحية المتطبعة داخل أفراد المجتمع السائح من خلال سلوكاتهم والتي تساهم بشكل كبير في انصهار السياح مع أبناء المجتمع السياحي.

وهذا ما دفع بنا إلى طرح التساؤل التالي:ما هي الدوافع التي تساهم في نشر أو رفع مستوى الثقافة السياحية؟

2-أهداف البحث

نهدف من هذه الدراسة إلى:

-البحث حول علاقة الثقافة السياحية بالوعي السياحي وقد ركزنا على التنشئة الاجتماعية في هذا الطرح .

- البحث حول أهمية دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ترسيخ الثقافة المادية واللامادية لأفراد المجتمع.

3-تحديد المفاهيم

- تعريف السياحة:

لقد برزت وظهرت عدة تعريفات للسياحة من عدة جوانب وذلك لاختلاف الدراسات في المجال السياحي من مختلف وجل التخصصات العلمية التي تعنى بهذه المواضيع وما هو ملفت للنظر نجد بأن التعريفات الخاصة بالسياحة قد أخذت صبغة حديثة عبر مرور الزمن وأصبح لديها عدة تفرعات حتى أنها أصبحت كعلم قائم يدرس على مستوى أرقى الجامعات والمعاهد وهذا لما لها من مقومات علمية خاصة تساعدها في بناء نظري وآخر تطبيقي على مستوى الميدان الخاص بها.

وتعرف السياحة بأنها سفر الإنسان أو ترحاله أو قيامه برحلة للإقامة مؤقتًا ولفترة محدودة في مكان آخر بعيد عن مكان إقامته الأصلي سواء في بلده أوفي بلد أجنبي، بغرض الترويح الذهني و/أو الجسمي، وهي تتأثر بعدة عوامل كالمواصلات، ودخل الفرد وثقافته ودرجة تحضره،

الموقع، البيئة، وتوافر المعالم السياحية(محمد إبراهيم عراقي،فاروق عبد النبي عطا الله، بدون سنة، ص4).

ويعرفها جوفر(**JOFFRE DUMAZEDIER)** على أنها"مجموعة الانشغالات التي يتعاطاها الشخص من اجل الترفيه عن النفس،أو لتطوير معلوماته أو تكوينه ومشاركته الاجتماعية أو لتطوير قدراته الإبداعية الحرة، بعد تخلصه من واجباته المهنية، العائلية والاجتماعية..."(كواش خالد، 2004، ص10)

كما عرفها مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي حول السياحة والمنعقد في روما 1963بأن "السياحة ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن أربعة وعشرين ساعة، ولا تزيد عن اثني عشر شهرا بهدف السياحة الترفيهية، العلاجية أو التاريخية،و السياحة كالطائر لها جناحان هما السياحة الخارجية و السياحة الداخلية"(حسن دردوري و آخرون، 2010، بدون صفحة).

- تعريف الثقافة السياحية:

يعرف محمد هويدى وآخرون "الثقافة السياحية بأنها :" تلك المعلومات التي ينبغي ان تتوفر لدى المواطن في مجال السياحة بصفة عامة، ودور المواطن نحو وطنه في سبيل النهوض بالسياحة "(هناء حامد زهران،بدون سنة،ص11).

وبالنسبة لهناء زهران فترى بأن الثقافة السياحية:"امتلاك الفرد لقدر من المعارف والمعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم التي تشكل في مجملها خلفية مناسبة لكي يسلك الفرد سلوكا سياحيا رشيدا نحو كل المشتملات، والمظاهر السياحية، وكذلك العمليات اللازمة للتخطيط والتنظيم والتعامل مع المؤسسات والأماكن السياحية والسياح"(نفس المرجع،ص12).

ومن هذين التعريفين يمكننا ان نقول بأن الثقافة السياحية: امتلاك الفرد لذلك الكم المعرفي والمعلوماتي و القيمي في مجال السياحة لدى المواطن العادي في محاولة لكسب ثقة السائح كضيف وكيفية التعامل معهم من خلال إرساء القيم والمبادئ والعادات التي يمتاز بها أهل المنطقة السياحية وتجاوبهم مع السياح.

- تعريف التراث المادي واللامادي:

ان تعريف التراث المادي واللامادي يعنى بالمخلفات التراثية المادية كالمنازل والقبور والآثار القديمة، واللامادية كالفلكلور والأغاني والشعر واللغة التي بقيت ولازالت إلى الحاضر والتي لها مدلول تاريخي يعود إلى أصول أفراد المجتمع أو على ما كانوا عليه سابقا فالموروث أو التراث عبارة عن عودة إلى الأصل أو بشكل دقيق هو ما ورثه أجيال الماضي من ثقافة مادية ومعنوية لأجيال الحاضر .

ويدخل التراث المادي واللامادي ضمن الثقافة المادية واللامادية، بحيث أن:

-الثقافة المادية: المقصود بها كل الأشياء التي صنعها الإنسان أو يستخدمها للتوافق مع البيئة وقد تتدرج عنه الأشياء من الأواني الفخارية التي استخدمها الإنسان البدائي إلى مركبة الفضاء في البلاد الأكثر تقدما من الناحية التكنولوجية.

-الثقافة اللامادية : تشمل الجانب اللامادي للثقافة على كل ما يبتكره الإنسان و يستخدمه في تفسير سلوكه و أفعاله وتوجيهها ولكن بشرط أن لا تخرج عن نطاق عقله أو تفكيره ولذلك فهي

تمثل جميع السمات الثقافية غير الملموسة كالمهارات الفنية و المعايير والمعتقدات والاتجاهات واللغة وغير ذلك مما تناقله أفراد المجتمع من جيل إلى آخر(التيجاني مياطة،2014،ص155-156).

- تعريف الوعي السياحي:

يشكل الوعي السياحي شكلا من أشكال الوعي الاجتماعي فهو نتيجة "توسع الإنسان وحاجاته ومتطلباته، فالوعي السياحي هو إدراك الفرد وفهمه للسياحة وأهميتها الاقتصادية وتقديره للتنمية السياحية، كما يعتبر جملة من آداب السلوك والتعامل مع السائح واحترامه وعدم استغلاله والتضييق عليه أو النظر إليه على أنه مصدر للربح"(داليا محمد تيمور،2008،ص119-110).

- أبعاد الوعي السياحي:

للوعي السياحي دور هام في تهيئة النشاط السياحي على مختلف الهيئات والمؤسسات من اجل قولبت أشخاص قادرين ومتمكنين في المجال السياحي من حيث التعامل مع السياح وإشعارهم بالراحة والترحيب بهم وهذا من خلال نقاط رئيسية وأساسية لابد منها متمثلة في:(نفس المرجع،ص111-113)

- معرفة المواطنين بفوائد السياحة الاقتصادية وأهمية السياحة لمستقبل وطنهم.
- تشجيع السياحة الداخلية بين مختلف الفئات وخاصة الأطفال والشباب.
- التركيز على أن السياحة ظاهرة حضارية وإحدى وسائل الاتصال الثقافي بين الأمم والشعوب ومصدر للدخل القومي لا تتعارض مع قيم المجتمع وتقاليده وأديانه السماوية، ما دامت تتم في ضوء الضوابط والمعايير الأخلاقية التي حددتها الدولة.
- توفر الوعي السياحي في الدول ونشره للعمل على اكتساب ثقافة سياحية.

4-أهمية الوعي السياحي

بما أن السياحة ترتكز على الوعي والثقافة السياحية فلابد أن يكون البلد المؤسس للأعمدة السياحية وأسسها قد أعطى أهمية كبرى للجهات المعنية الأولى المسئولة عن القطاع السياحي المتمثلة بدورها في الأسرة والمؤسسات التعليمية وأجهزة الدولة...وغيرها، ويمكن تحديد أهمية الوعي السياحي فيما يلي:(رفيق بودربالة،،ص267).

- الوعي السياحي ثقافة عامة لدى جميع الفئات السكانية.
- الوعي السياحي يجعل المجتمع حاضن للسياحة و واع لقيمتها.
- جذب السائح وإطالة مدة إقامته، وترك الأثر الطيب يدفعه الى العودة مرة أخرى و دعوة الآخرين للزيارة.
- الحفاظ على مكونات المنتج السياحي سواء من آثار أو موارد بيئية.
- توطيد العلاقات الإنسانية باعتبار أن للسياحة دورا فعالا و مهما في العلاقات الإنسانية لأنها ظاهرة طبيعية نابعة أصلا من طبيعة الإنسان وفطرته وما تحويها من غرائز وحواس منذ خلقه.
- تعزيز القناعات الايجابية لدى المجتمع اتجاه السياحة باعتبارها نشاط إنساني بمردود اقتصادي و بعد ثقافي.
- الحفاظ على الموروث الحضاري و الثقافي للبلد المادي وغير المادي.
- تعزيز قيم التفاهم و التآخي و السلام بين الشعوب.

- احترام عادات وتقاليد المجتمع و المحافظة عليه.

5-العوامل المؤثرة على تشكيل وعي الثقافة السياحية

هناك عدة عوامل تتداخل فيما بينها من اجل إرساء و إبداء قيم ثقافية سياحية تساعد في نشر الوعي السياحي و تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على السياحة بمختلف أشكالها ومن بين هاته العوامل نجد: (داليا محمد تيمور زكي،مرجع سابق،ص114-118)

- **الأسرة**: والتي لديها أهمية هامة في إرشاد الأبناء إلى أهمية السياحة و احترام السائح والبحث عن ما يضايقه وكيفية التعامل معه والقيام برحلات سياحية مما يؤدي إلى تشكيل وعي الفرد السياحي في سن صغيرة.
- **المدرسة**: تعتبر المدرسة من العوامل الأساسية التي تشكل الوعي السياحي والثقافة السياحية عند الفرد وهذا من خلال مراحل التعليم المختلفة التي يتدرج بها ،وبالتالي نحن بحاجة إلى نوع من الكتب المدرسية والمراجع العلمية الخاصة بتوظيف المفاهيم والتطبيقات العلمية الخاصة بنشر هذا النوع من الوعي.
- **التعرف على صورة البلد السياحي**: والتي هي عبارة عن معلومات ومكتسبات يتم تداولها في سن مبكرة تجعلها خلفية للمشاركة في الأنشطة السياحية.
- **إنشاء شعب وتخصصات سياحية بكليات التربية**: وهذا من أجل إخراج دفعات وأجيال متطورة من المعلمين المختصين في المجال السياحي والذين بدورهم يساهمون في إرشاد التلاميذ بطريقة ممنهجة سليمة و مدروسة نحو أهمية السياحة و منفعتها.
- **البيئة الثقافية**: تعتبر البيئة الثقافية من محفزات الحفاظ على العادات والتقاليد المتوارثة و إقامة المهرجانات و الاحتفالات ذات الصبغة التاريخية بالإضافة إلى بناء نماذج للقوى التاريخية التي يطلق عليها المتاحف الحية، والتي لها الدور الكبير في خلق بيئة ثقافية تساعد على تشكل الوعي السياحي عند أفراد المجتمع.
- **قيمة النشاط السياحي و قيمة حسن معاملة السائح و ضيافته**: ويمكن تخصيص برنامج لعدة دقائق يوميا للتوعية السياحية و عرضه بشكل جذاب و مشوق يجذب المواطنين لمشاهدته.

وبحديثنا عن العوامل المؤثر على الوعي الثقافي السياحي نجد بأنه يجب التعاون مع مختلف الهيئات والمؤسسات المسئولة عن تكوين الفرد وتعليمه وتثقيفه بدءا بالأسرة و المدرسة وصولا إلى الهيئات الكبرى كالمؤسسات الجامعية ووزارة السياحة والبيئة والهيئات المسئولة عن تنشيط السياحة عبر استقدام ووضع برامج إرشادية تعليمية تثقيفية خاصة سهلة الفهم والتطبيق .

6- دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تنمية الثقافة السياحية

6-1- دور الأسرة في نشر الثقافة السياحية:

تعد الأسرة في المجتمع الركيزة الأساسية والبنائية لحياة الفرد فهي تعتبر اللبنة الأولى للفرد التي بها يحتك بمجتمعه بدأ من الأب والأم والإخوة وصولا إلى العالم الخارجي الذي يكون من حوله مثل (المدرسة والشارع والمؤسسة الدينية ...)، كما أن الأسرة هي إحدى مؤسسات التنشئة التي تؤدي عدة وظائف وأدوار هامة منها البيولوجية والطبيعية والثقافية وغيرها من الوظائف متمثلة في التربية والتغذية والرعاية ... التي تساهم في اندماج الأفراد مع فئات المجتمع وتكوين شخصياتهم الخاصة بهم وكذا صقل مواهبهم وتوجيههم حسب ميولاتهم الفردية وكذا قدراتهم العقلية.

فالأسرة حسب برجس و لوك :"كل جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناتجة من صلات الزواج –الدم- التبني- هذه الجماعة تعيش في دار واحدة ،تربط بين أعضائها الأب والأم والابن والبنت علاقات متماسكة، أساسها المصالح والأهداف المشتركة"(إحسان محمد الحسن، 1986، ص272).

وحسب أنطون رحمة :"الأسرة هي جماعة صغيرة تقوم على رابط القرابة الدموية، وتضم في حالتها الطبيعية الأبوين وأطفالهما، فيعيش الجميع حياة مشتركة، ويكفل فيها بعضهم بعض الآخر، ويعاون القادر العاجز، حتى يمكنه من مواصلة الحياة"(أنطون رحمة،69،1965)

ومن هذا الباب التعريفي للأسرة نجد بأنها عبارة عن بناء مترابط ومتماسك يقوم أساسه على تفاعل أفراده فيما بينهم واحتكاكهم بأفراد المجتمع المحيطين بهم من أجل اكتساب قيم وثقافة المجتمع الذي يتكونون منه، كما أن الأسرة لديها عدة أدوار رئيسية في المجتمع منها توسيع معارف أفرادها وتعليمهم الأدب والفنون وتثقيفهم .

ومما سبق ذكره نجد بأن مستوى الوعي لدى الآباء يترسخ بصفة تدريجية عند الأبناء بواسطة التفاعل والاحتكاك الحادث داخل الأسرة بين أفرادها وهذا ما يؤدي إلى اكتساب ثقافة جذرية أسرية حول السياحة عبر سلوكات قيمية يأخذها الأبناء على الوالدين بصفة عفوية تلقائية كاللغة والعادات والتقاليد مما يجسد لدى المجتمع نوعية الوعي الثقافي السياحي المتكون لدى مجتمع البلد السياحي .

2-6- دور المدرسة في تنمية الثقافي السياحي:

تلعب المدرسة دورا هاما في عملية التنشئة لدى الطفل فهي المؤسسة الثانية بعد الأسرة من مؤسسات التنشئة التي يتكون فيها الطفل والتي يمضي معظم وقته فيها سواء على مدار الأسبوع أو السنة فالمدرسة هي" الأداة والآلة والمكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمركز حول الذات، إلى حياة التمركز حول الجماعة وأنها الوسيلة التي يصبح من خلالها الفرد الإنسان، إنسانا اجتماعيا وعضوا كاملا وفعالا في المجتمع"(محمد لبيب النجيجي،1981،ص76).

وتسهم البيئة المدرسية في" نمو الطالب بفاعلية، بما توفره للطلبة من معارف وطرق في التفكير، وحل المشكلات، وبناء العلاقات الاجتماعية وتوفير الأمن والتقبل واكتساب المهارات الحركية المعقدة، وتعلم الأدوار، وإتقان القراءة والكتابة، واكتساب القيم والضبط الأخلاقي، وتحقيق الشخصية المستقلة، إن البيئة المدرسية الصحيحة هي التي توفر لتلاميذها المثيرات المطلوبة والخبرات الملائمة في جو تسوده العلاقات الإنسانية القائمة على التفاهم المتبادل، والجو التدريسي الذي يتصف بالتشويق والإثارة و الحوار"(محمد عرفات الشرايعة،2006،ص65).

ومن أهم الوسائل التربوية والتي تجعل التنشئة التربوية المدرسية سليمة للطفل هي: المعلم الكفء لأنه يعتبر القدوة الثانية بعد الأسرة للطفل خاصة وانه يمضي أكثر الأوقات ومعظمها في المدرسة إذا ما أزحنا أوقات اللعب مع الرفقة و أوقات النوم، وترتبط مؤسسات التربية كالمدرسة بالمحيط السياحي بشكل كبير خلال المسارات الدراسية للطلبة والتلاميذ كما تساهم أيضا السياحة في زيادة التفتح الذهني حول المحيط الخارجي للأفراد في مختلف المواد فالسياحة الثقافية مثلا تساعد الطلبة في اكتساب الملكات العقلية عبر الاحتكاك بالواقع ومعرفته .

ونجد اليوم المدرسة تلعب دورا هام في زيادة نشر الوعي السياحي وهذا من خلال ما تقوم به من نشاطات في مختلف الميادين كما ان المدارس اليوم أصبح لها بعد جديد وهو تثقيف الأفراد

بطرق ووسائل مباشرة وغير مباشرة، فالطرق المباشرة نجدها عن طريق المواد التي يدرسونها في مختلف الأطوار، وكطرق غير مباشرة نجدها في تحسن الجو الدراسي من خلال الرسومات الجدارية الجميلة التي تعتمدها بعض المؤسسات التعليمية وكذلك النشاطات المدرسية مع الجمعيات البيئية ونضرب مثالا على ذلك النادي الأخضر بمدينة تيبازة وما يقدمه مع تلاميذ الولاية من تحسيس وعمل بيئي يساعد في تحسين الوعي تجاه البيئة والتي تعتبر أهم عنصر للثقافة السياحية.

3-6- دور المؤسسة الدينية في نشر التربية الأخلاقية والثقافة السياحية:

إن من أهم المؤسسات التنشئة للمجتمع بعد الأسرة والمدرسة هي المؤسسات الدينية كونها مؤسسات تعليمية و تثقيفية كما أنها محببة لأفراد المجتمع كونها تربوية وأخلاقية وأيضا تلتزم بالمعايير الدينية القيمية فهي تحتكم إلى القرآن الكريم أي كتاب الله والسنة النبوية أي سنة رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، والتي تساهم بشكل كبير في تنشئة الفرد وتعديل سلوكاته،"فالمؤسسة الدينية هي وحدة أو تركيبة أو بناء داخل النسيج الاجتماعي ككل تلعب دورا حيويا وهادفا، وهذا الدور قد تؤديه المؤسسة في إطار رسمي مهيكل القواعد والقوانين مما يجعل من الأفراد الذين ينتمون إليها التزام حدود المسؤوليات والوظائف، والمهام المخولة لهم وممارستها بشكل طبيعي، وفي إطار من النظام والانتظام الذي يمكن المؤسسة الدينية من أداء رسالتها ذات الأبعاد المختلفة على الوجه الأفضل"(الجوهري عبد الهادي،2006،ص128).
ولا يخفى لنا بأن هناك عدة أنواع من المؤسسات الدينية المختصة بالتنشئة منها:

المساجد: وتعرف المادة رقم 01 من المرسوم التنفيذي 91-81 المسجد "هو بيت الله يجتمع فيه المسلمون لأداء صلواتهم وتلاوة القرآن الكريم والاستماع إلى ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم"(الجريدة الرسمية،1991،ص535).وتعتبر أيضا المساجد في الجزائر عبارة عن منابر علمية ثانوية فرعية لتلقي العلوم الدينية والفقهية وخاصة من خلال لجان المساجد التي تقوم نوعيا بإجراء ملتقيات دينية داخل المساجد بإحضار علماء ودكاترة وفقهاء في الدين بغية تلقين وتثقيف أفراد المجتمع المسلم في دينهم و دنياهم.

الزوايا : تعتبر الجزائر من البلدان الإسلامية التي تكثر فيها الزوايا فهي منتشرة في كل ولايات الوطن وفي كل بقاعه وقد كان لهذه الزوايا الأثر الكبير في حياة أفراد المجتمع الجزائري وخاصة إبان الاستعمار الفرنسي، فقد تخرج منها المجاهدين الذين دافعوا عن الإسلام كدين وعن الدولة الإسلامية كدولة كما أنها لازالت تخرج العديد من العلماء والفقهاء، وما عدى الجانب الديني لها فتعتبر الزوايا من أهم مؤسسات التنشئة للمجتمع من الناحية التربوية والأخلاقية."المعروف أن الأصل في الزوايا هو(الرباطات) وهي الثغور التي يرابط فيها المجاهدون المسلمون لحراسة حدود الدولة الإسلامية ضد الأعداء هذا من ناحية ومن ناحية أخرى من اجل الجهاد في سبيل نشر الإسلام في مختلف بقاع العالم، وقد نشأت الرباطات التي أصبحت تعرف فيما بعد باسم (الزوايا)في بلاد المغرب الإسلامي منذ العهود الأولى للإسلام.وكذلك يطلق اسم الزاوية على مقر المرابط في حياته أو مماته والتي يكون قد أسسها بنفسه أو أسست على ضريحه من بعده من طرف الأتباع"(سي فضيل منى،2011،ص 136).

ويعتبر المنهج الإسلامي من المناهج الايجابية والهامة في التربية الخلقية والسلوكية لأفراد المجتمع ويتضح ذلك من خلال الأهداف التي سطرها الدين الإسلامي ووضحها من خلال كتاب الله وسنة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

وللمؤسسة الدينية دور فعال تجاه الحس الثقافي السياحي فنجد في كثير من الأحيان دروس ومواعظ حول احترام الآخر وكيفية التعامل مع الغريب، كما ان المؤسسة الدينية يمكنها ان توعي الشباب حول كيفية المحافظة على الأماكن السياحية وكيفية التعامل مع السياح وهذا ما يعتبر وعيا سياحيا ، بالإضافة إلى حث الأسر على الترفيه على أبنائهم وحسن معاملتهم ومكافئتهم من حين إلى آخر عبر الذهاب بهم إلى مناطق سياحية و ترفيهية مع إبراز أهمية الدين في هذا الجانب .

7- التأثيرات الايجابية للسياحة على البلد السياحي

- الازدهار المستمر للسياحة يقضي على العديد من المشاكل (البطالة-الركود الاقتصادي) وإعادة توزيع السكان بشكل أفضل وذلك بالمشروعات السياحية التي تقام في المجتمعات العمرانية السياحية الجديدة.

- (السياحة الداخلية)أصبحت تعبيرا عن الرغبة في رفع مستوى الصحة النفسية للشعب والقضاء على التلوث البيئي من حيث وعي أفراد المجتمع تجاه بيئتهم التي يجب ان تكون نظيفة وطبيعية مثل المحافظة على المساحات الخضراء والاهتمام بالسدود ونظافة محيطاتها التي تكون في بعض الأحيان عنصرا قاطبا للسياح وخاصة في المدن الداخلية.

- السياحة تمثل أهمية بالغة في المجتمع الإنساني في تأكيد حق الإنسان في الاستمتاع بوقت الفراغ من خلال حرية في السفر مقابل حقه في العمل لارتباط ذلك ايجابيا بقضية الإنتاج والتنمية .فالسياحة أصبحت لأكبر من أداة مهمة لتحقيق التنمية.

- الاستثمار السياحي دائما يكون له عائد جانبي يتمثل في رصف الطرق وتجميل المناطق،وتحسين الخدمة التليفونية، ومشروعات الصرف الصحي،وكذلك يحدث رواج على مستوى المناطق السياحية .

- الوعي السياحي هو أحد فروع الوعي الاجتماعي لان نشاط السياحة هو الإحاطة بكل الواقع المحيط بالإنسان والمجتمع والطبيعة وتنمية الوعي الاجتماعي من خلال التعرف بهذا الواقع من خلال زيارات ورحلات سوف تؤدي إلى تنمية الوعي السياحي لدى أفراد المجتمع مما يجعلهم يتعرفون على قيمة ما يحيط بهم ويعملون على تقديمه في أفضل صورة تجذب السياح من مختلف دول العالم.

- السياحة نشاط إنساني في الدرجة الأولى و ظاهرة اجتماعية تسود المجتمعات فتؤثر بها سلبا أو إيجابا لأنها تقوم على تفاعل مباشر بين السائح والبيئة الاجتماعية وأفراد المجتمع المضيف.

- السائح باتجاهاته و ميوله و معتقداته الشخصية و سلوكه الاجتماعي و أفكاره التي يتبناها حينما يقوم بزيارة سياحية لأي دولة أو منطقة سياحية وتتكرر زياراته لها ، ينشأ نتيجة هذه الزيارات المتكررة نوع من التآلف والاندماج بينه وبين أفراد المجتمع في الدولة المزورة قد تكون تآلف(لغويا أو ثقافيا).بمعنى تعرف السائحين على المقومات الثقافية للمجتمع المضيف وتتبع انجازاته وتطوره في هذا المجال إضافة إلى إطلاع هذا المجتمع على الثقافات الأجنبية الوافدة من خلال هؤلاء السائحين بما يحملونه من أفكار واهتمامات(نعيم الظاهر وسراب الياس،85،2001-86).

خاتمة:

وختاما حول الورقة البحثية نستطيع ان نقول بأن الثقافة السياحية هي ناتج عن مجهود اجتماعي تساعد فيه مختلف الهيئات ومؤسسات الدولة بشتى الوسائل والأشكال للحفاظ على

الموروث الثقافي المادي واللامادي من خلال تحسين صورة السياحة اعتمادا على الوعي السياحي حول الثقافة الأصلية للبلد السائح وتطوير المنشئات السياحية .

وبالرغم من ان الثقافة السياحية هي عنصر مهم داخل المجتمعات لما لها من تأثيرات ايجابية على واقع السياحة وترسيخ الوعي السياحي فهذا لا يمنع من وجود عراقيل وسلبيات تحوم بالقطاع السياحي على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي...وغيرها كظهور مؤشرات سلبية في الوسط السياحي مثل آفات الدعارة الجنسية أو دخول البلد السياحي في حالات اللاأمن أو اللاإستقرار كالاعتداءات الإرهابية وغيرها.

وبالتالي نجد انه من الواجب على الدول التي لها مستقبل سياحي كبير لابد لها من تكوين أفرادها من ناحية الثقافة السياحية والوعي السياحي عبر تكاتف جهود مختلف القطاعات المؤسساتية للدولة.

الهوامش:

1. محمد إبراهيم عراقي و فاروق عبد النبي عطا الله : التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية " دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية" المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي – السيوف الإسكندرية.

2. كواش خالد، أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية، أطروحة دكتوراه علوم اقتصادية، جامعة الجزائر، 2004/2003.

3. حسن دردوري وآخرون، دور السياحة البيئية في السياحة المستدامة، الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة،09-10/مارس/2010 بسكرة.

4. هناء حامد زهران ،الثقافة السياحية وبرامج تنميتها، الطبعة الأولى، عالم الكتب للنشر والتوزيع القاهرة، مصر.

5. التجاني مياطة، دور التراث المادي و اللامادي لمجتمع وادي سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية و تكاملها،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد السادس، جامعة الوادي، 2014 .

6. داليا محمد تيمور زكي، الوعي السياحي والتنمية السياحية، مؤسسة شباب الجامعة للنشر،الاسكندرية،2008.

7. ميشيل دبكس، معجم علم الاجتماع،ترجمة إحسان محمد الحسن، دار الطليعة،بيروت،1986.

8. رحمة انطون ، اثر الوالدين في تكوين الشخصية ، دراسة موضوعية في سورية، دمشق، تموز،1965، طبعة دار الحياة.

9. محمد لبيب النجيجي، الأسس الاجتماعية للتربية، بيروت، دار النهضة العربية،1981.

10. محمد عرفات الشرايعة، التنشئة الاجتماعية، دار يافا العلمية، الطبعة الأولى، عمان، 2006.

11.الجوهري عبد الهادي، قاموس علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الخامسة، الاسكندرية، مصر، 2006،.

12. الجريدة الرسمية العدد 16 الصادر بتاريخ 25 رمضان 1411ه، الجزائر، المرسوم التنفيذي 91-81 المؤرخ في 07 رمضان 1411 ل 23 مارس سنة 1991 المتعلق ببناء المساجد وتسييرها و تحديد وظيفتها.

13. سي فضيل منى، أطروحة دكتوراه حول الزوايا والأولياء الصالحون في الجزائر دراسة سوسيولوجية وصفية لسيدي نايل، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الجزائر2، 2011.